رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 41- سورة يونس | من الأية 73 إلى 04

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما كان هذا القرآن ان ينكر من دون الله ولكن تصريح الذي بين يديه - 00:00:00

كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين. ومنهم من يؤمن به ومنه من لا يؤمن به وربك اعلم بالمفسدين. تقدم لنا قوله جل وعلا من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك السمع والابصار - 00:00:30

ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر. ومن يدبر الامر فسيقولون الله افلا تتقون؟ الى قوله جل وعلا قل هل من فركائكم من يهديه الى الحق - 00:01:20

قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع. احق ان يتبع ان لا يهدي الا ان يهدى. فما لكم كيف تحكمون. وما يتبع اكثرهم الا ظلما ربنا لا يغني من الحق شيئا. ان الله عليم بما يفعلون. في هذه الايات - 00:01:40

تثبيت التوحيد. الدلالة بما اعترفوا به من توحيد الربوبية. على باعتقادهم توحيد الالوهية. ثم شرع بعد هذه الآيات في تثبيت الرسالة وتصديق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من اياته السابقة الدالة على توحيد الله جل وعلا - 00:02:10

وانه يلزمهم كما امنوا بتوحيد الربوبية واعترفوا بتصرفاته جل وعلا ان يعترفوا بتوحيد بتوحيد الالوهية. وتوحيد الربوبية هو الايمان بتوحيد الله جل وعلا بافعاله هو وتوحيد الالوهية الايمان واخلاص الله جل وعلا بافعال العباد. نوحد الله بافعاله - 00:02:50

المتصرف في الكون هذا توحيد الربوبية وحدوا الله جل وعلا بافعالنا بان لا نعبد الا هو ولا نلتجئ الا اليه ولا نتوكل الا عليه. هذا توحيد الالوهية نوحد الله بافعالنا. يعني نجعل افعالنا خالصة لله وحده - 00:03:40

وتوحيد الربوبية يوحد الله بافعاله هو جل وعلا لانه الخالق وتوحيد الربوبية امن به وصدق به كفار قريش وتوحيد الالوهية ان تعود. وردوه على محمد صلى الله الله عليه وسلم فساق الله جل وعلا هذه الآيات لتثبيت توحيد الالوهية - 00:04:20

ثم عقبها جل وعلا بتثبيت الرسالة وصحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بقوله جل وعلا وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديك وتفصيل كتاب لا ريب فيه من رب العالمين - 00:05:00

وادعوا من استطاعتم من دون الله ان كنتم صادقين. فيقول جل ما يمكن ان يصدر هذا القرآن من غير الله. لامور اولا ان البشر مهما اوتوا من فصاحة وبلاغة ومعرفة لتصريف - 00:05:30

والتفنن فيه لا يستطيعون ان يأتوا بمثله وانتم يا معشر قريش ارباب الفصاحة والبلاغة ومن حولكم من العرب لا احد في مصاحتكم وبلاغتكم هل تستطيعون ان تأتوا بمثله استعينوا بمن شئتم من الجن والانس. ما استطاعوا. هل تستطيعوا ان - 00:06:10

بعشر سور مثله. كما في سورة هود ما استطاعوا هل تستطيع ان تأتوا بسورة واحدة؟ مثله. ما استطاعوا. اذا فهذا قطعا كلام الخالق جل وعلا كلام الله تبارك وتعالى ما دام انتم يا معشر البلهاء الفصحاء ما استطعتم ان تأتوا بسورة واحدة من مثله - 00:06:50

ولا يمكن ان يصدر مثل هذا الكلام من مخلوق الامر الثاني هل يعقل ان يفتري شخص على الله ويأتي بكلام ويقول هذا كلام الله ويستمر اياما واشهر وسنين يكذب على الله جل وعلا بمرأى ومسمع منه ويتركه. ابدا - 00:07:30

لو افترى مفتري على الله جل وعلا اخذه. اخذ عزيز مقتدر. قد يمهله وقتا يسيرا لكن لا يتركه يعزل في الارض فسادا اذا فهذا القرآن

ليس بكلام البشر هو كلام الله جل وعلا - 00:08:10
وهو نزل على محمد صلى الله عليه وسلم ليبلغكم اياه وثبتت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بنزول هذا وما كان هذا القرآن ان يشترى من دون الله. ولكن تصديق الذي بين يديه. وتفسير الكتاب - 00:08:40
وتفصيل الكتابة لا ريب فيه من رب العالمين اربعة اخبار تبين حقيقة هذا القرآن الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم. ليس كلام بشر. ولكن كان هذا القرآن تصديق الذي بين يديه وتفصيلا - 00:09:20
لا ريب فيه من رب العالمين ليس هذا القرآن كما تزعمون كلام بشر او كلام محمد محمد واحد منكم وما دمتم لن تستطيعوا ان تأتوا بمثله ولا بعشر سور ولا بسورة - 00:10:00
ليس اقدر منكم بحد ذاته. فليس هذا من عنده وانما هو من عند الله. يشترى بمعنى يبتلى ويكون على الله وليس منه. ما كان صحيحا. ما يمكن ان يقع ان يشكر - 00:10:28
ويترك الله جل وعلا المفتري. وما كان هذا القرآن ان يفترى من لله ولكن هذا القرآن ولكن هذا القرآن تصديق بين يديه. تشقيق حضر لكان المعلومة مع اسمها وقراءة اخرى قراءة الرفع ولكن - 00:10:58
ولكن هذا تصديق الذي بين يديه. ولا لكن هذا الكتاب تصديق الذي بين يديه. فهو خبر بكامل محلوفة مع اسمها او ولكن تصديق الذي بين يديه هذا الكتاب يصدق لما بين يديه. ما المراد بما بين يديه من الكتب السابقة - 00:11:38
الكتب السابقة النازلة على الانبياء السابقين هذا القرآن يصدقها. كيف لانه يدعو الى ما دعت اليه من توحيد الله. فجميع كتب الله ادعوا الى توحيد الله واخوانه بالعبادة. فهذا مصدق لها في ذلك. الامر الثاني - 00:12:18
ان الكتب السابقة اخبرت عن القرآن. وجاء القرآن مطابقا لما اخبرت به الكتب السابقة. ومحمد صلى الله عليه وسلم لا يعرف شيئا من الكتب السابقة فلم يكن يقرأ ولا يكتب ولا درس على شيخ ولا تعلم على معلم - 00:12:48
وليس عنده مكتبة ولا مجموعة كتب يطلع على ما فيها وكونه صلى الله عليه وسلم جاء بهذا القرآن وهو بهذه الصفة. عليه الصلاة والسلام تصديق له في رسالته. لان هذا الكتاب الذي جاء به محمد مصدق للكتب السابقة - 00:13:18
ومحمد لا يعلم شيئا عن الكتب السابقة. فلا يستطيع شخص مهما اوتي ان يأتي بتصديق لشيء لم يطلع عليه لابد وان يختلف معه في شيء من الاشياء. لو تخرص اختلف معه - 00:13:48
لكن محمد عليه الصلاة والسلام جاء بهذا القرآن مصدق للكتب السابقة. فدليل هذا دليل على ان الذي جاء من عنده القرآن هو الذي جاءت من عنده الكتب السابقة وهو الله جل وعلا - 00:14:16
ولكن تصديق الذي بين يديك. فالمرادف الذي بين يديه الكتب السادسة التي تقدم ويدعو الى ما دعت اليه من توحيد الله جل وعلا ويأتي موافقا لما اخبرت به عن القرآن - 00:14:36
وقيل ولكن التصفيق الذي بين يديه جاء القرآن مصدقا محمد صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به بانه رسول رب العالمين بين يديه يعود الى الرسول صلى الله عليه وسلم. فهذا القرآن مصدق - 00:15:06
للرسول فيما اخبر به بانه رسول من عند الله. ولكن وتفصيل الكتاب. تحصيل وتوضيح الكتاب المكتوب ما احكمه الله جل وعلا وشرعه. من حلال وحرام وواجب ومحرم وما رسمه لعباده يسير عليه في هذه الحياة الدنيا ليسعدوا - 00:15:36
في الدنيا والاخرة. وتفصيل الكتاب. تفصيل للشرائع لشريعة الله جل وعلا. وتبيين لها وايظاح بلا نفس ولا خفاء ولا شيء يعلمه الخاصة دون العامة كما افتراه وزعمه اهل الاديان السابقة - 00:16:26
القرآن شيء واحد يقرأه الناس كلهم ويفهمون منه على قدر ما وهبهم الله جل وعلا من العلم والادراك والمعرفة وتفصيل الكتاب لا ريب فيه. لا ريب فيه لا شك من عند الله جل وعلا. لا ريب فيه. من اين اتى - 00:16:56
من رب العالمين. منزلا من رب العالمين من الله جل وعلا لم يأت به محمد صلى الله عليه وسلم من تلقاء نفسه ولم يأتي به من معلم علمه اياه. ولم يأتي به من كتاب اطلع عليه من كتب الاقدمين - 00:17:36

وانما جاءه من رب العالمين الذي رباكم بنعمه واتركتم في اهله لانكم يا معشر قريش معترفون بان الله رب العالمين لا ينكرون ذلك. فقال جل وعلا من رب العالمين الزمهم الحجة - 00:18:06

وما كان هذا القرآن ان يشترى من دون الله. ولكن كان هذا هذا القرآن تصديق. اذا قلنا ولكن كان هذا القرآن النصر تصديق الذي بين يديه. ولكن هذا القرآن تصديق على انه خبر - 00:18:46

تصديق الذي بين يديه وتفصيل مثل تفصيلا بالنص واذا لان هذه اخبار متتابعة اربعة ولكن تصديق الذي بين يديك تفسير الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين. كل هذه اخبار عن القرآن وسواء كانت اخبار - 00:19:16

او اخبار بمبتدأ محذوف. ام يقولون الثواب الاستفهام هنا للانكار والتوفيق والتقرير اخوان قريش الذين يقولون ان محمد افترى هذا القرآن وزعم ونسبه الى الله ام يقولوا نفس ان كنتم - 00:19:46

واثقين مما تزعمون بان محمدا اشترى هذا القرآن ومحمد من هو؟ تعرفونه؟ محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب معروف لديكم واحد منكم فهل يمكن ان يأتي بهذا القرآن وحده وانتم كلكم ومن استطعتم - 00:20:26

ان تستعينوا به تعجزون عن ان تأجروا بسورة واحدة. ما يمكن ان يأتي به وحده. وانما اتى به من عندي من عند الله رب العالمين ان يكونون افتراء يعني اتى به وكذب بنسبته الى الله جل وعلا - 00:20:56

قل لهم يا محمد فاتوا بسورة مثله. جاء في سورة الاسراء تحديهم بان يأتوا بمثل هذا القرآن ما عجزوا ثم جاء في سورة نور تحديهم بان يأتوا بعشر سور مثله. مفتريات. فعجزوا وما استطاعوا. فجاء - 00:21:26

في سورة يونس هذه ان يأتوا بسورة مثله وهذا في السور المكية ثم جاء في سورة البقرة وهي من السور المدنية التي المدينة تحديهم بان يأتوا بسورة من مثله. وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين - 00:22:06

فان لم تجعلوا ولن تفعلوا. لن تستطيعوا ان تأتوا بسورة من مثله. سورة واحدة. انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ان شانئك هو الابتر. هذه سورة واحدة. كلكم يا معشر قريش ومن استطعتم ان - 00:22:36

نستعين به تعجزوا عن تأتوا بمثل هذه السورة وغيرها من السور. فان لم تفعلوا يقينا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين فهذا تحدي عظيم. لو كان عندهم من القدرة - 00:22:56

ما سكتوا على هذا التحدي ابدا. وتدرجوا معهم جل وعلا شيئا فشيئا. جئتم بمثل ما ياتي به محمد. ما استطاعوا. قال لهم بعشر سور ما استطاعوا قال لهم جل وعلا اتوا بسورة - 00:23:26

ما استطاعوا اذا قطعا هذا الكلام من كلام محمد صلى الله عليه وسلم. وانما هو من كلام من كلام الله جل وعلا. لانه لو كان من كلام محمد لاستطاع واصحاب المعلقات مشهورون بفصاحتهم وبلاغتهم - 00:23:56

معجزة محمد صلى الله عليه وسلم معجزاته كثيرة. لكن اعظمها القرآن وكذا معجزات الانبياء من جنس ما برع فيه قوم هذا النبي وكان قوم موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام - 00:24:26

بعيدا في السحر. والتمويه على العيون معجزة موسى عليه الصلاة والسلام من زرع فيه قومه وليست بسحر. انها من عند الله. ولذا اول من امن بموسى عليه الصلاة والسلام واخيه هارون السحرة - 00:24:56

لانهم يعرفون السحر والتفنن فيه والتمويه على الناظرين على العقوق يعرفون ذلك. فجاءهم شيء فوق ما يعرفون فادركوا بعقولهم بان ما جاء به موسى وهارون عليه الصلاة والسلام ليس بسحر. وليس باستطاعة مخلوق ان يأتي به. فسجدوا لله - 00:25:36

وحينما زرع الناس في الطب ووصلوا فيه مبلغا لا يدرك جعل الله جل وعلا معجزة عيسى ابن مريم على وعليه افضل الصلاة والسلام من جنس ما قرأ به قومه. وكان يبرئ الاكماء والابرص - 00:26:16

ويحيي الموتى باذن الله نأخذ من الطين ما يجعلها كهيئة الطير ثم ينفخ فيها فتكون خيرا باذن الله. وهذا ما يصلحه الاطباء عجزوا عن الله الاكمع والابرص. وعجزوا عن الروح فيما خرجت منه. وعجزوا في نفخ الروح - 00:26:56

فجعل الله هذا معجزة لعيسى عليه الصلاة والسلام فامن به من اراد الله هدايته لانهم عرفوا ان ما جاء به عيسى لا يستطيع ان يأتي

به المخلوق من تلقاء نفسه وبقدرته او بعلمه او بمعرفته - 00:27:36
او ان يأخذه عن غيره من الرجال. لا يمكن هذا وجاءت معجزة محمد صلى الله عليه وسلم. القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. تنزيل من - 00:28:07
لما ذرأ العرب في المصاحف والبلاغة والتفنن في اساليب الكلام جاء من جنس ما برأ فيه ما برعوا فيه. وادرك من وفقه الله منهم ذلك فسارعوا بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:28:27
ومن لم يرد الله هدايته. في حقيقة نفوسهم لكن انكروا ذلك ظاهرا. امام الناس وفي قلوبهم يعرفون ان هذا لا يأتي به بشر فيقول الله جل وعلا ام يقولون استراحوا - 00:28:57
اي قل لهم يا محمد فاعثوا بسورة مثله. سورة واحدة مثل هذا القرآن قد لا تستطيعون انتم. استعينوا بمن شئتم. من الفصحاء والفقرا والشعراء والمدركون ادراكا للغة العربية اكثر منكم وبالجن وبالشياطين وبالاصنام التي تعبدونها - 00:29:27
يدعون انها تنفع وتضر. اطلبوا منها الولد. لتسعفكم بسورة. واحدة من مثل هذا القرآن وادعوا من استطعتم. وقال جل وعلا من دون الله. ادعوا استطعتم من دون الله. كل من اردتم ان تطلبوا منه فاطلبوا. لا نقدر عليكم. لا نقول انتم - 00:30:07
يا معشر قريش وحدكم. او الانس وحده او العرب وحدهم. وانما امروا ممن ممن شئتم من الخلق ايا كان اطلبوا منه المدد من الاموال ليعارض هذا القرآن او ليأتي بسورة مثله. وادعوا من استطعتم من - 00:30:37
الحمد لله ان كنتم صادقين. ان كنتم صادقين في ماذا؟ فيما تقولونه. من ان هذا القرآن برهنوا على ما تقولون بان هذا من كلام محمد بان تأتوا انتم والجن والانس - 00:31:07
والعرب والعجم والشياطين وغيرهم ائتوا بسورة ان استطعتم اذا جئتم بسورة حينئذ ممكن ان يقال ان هذا من كلام محمد. وادعوا من استطعتم من دون الله قال جل وعلا من كذبوا بما لم يحيطوا - 00:31:27
كذبوا بما لم يصيبوا بعلمهم. انكار له طريقتان طريقة صحيحة وطريقة معوجة فقط طريقة صحيحة وطريقة خطأ طريقة صحيحة للانكار تذلل على ما تنفي تدلل على ما تقول في انكارك هذي طريقة صحيحة. يقول لك شخص - 00:31:57
زيد وصل مكة اليوم ده كله متى وصل؟ يقول لك في الصباح وصل مكة تقول انا كلمته بعد الظهر في الرياض كيف تقول انه وصل مكة وانا بنفسي كلمته بعد الظهر وهو في الرياض موجود فانت كاذب علي في قبرك هذا - 00:32:47
تبرهن على ما تقول في امكانك الشيء يقول لك ان فلانا مثلا يقول متى قتل؟ يقول قبل خمسة ايام تقول انا البارحة اجتمعت به ورأيته فكيف نكذب وكلامك كذب؟ يقول لك رأيت - 00:33:17
فلانا من الوجهاء الاعيان الاغنياء الشرفاء يسأل الناس يمد يده يسأل الناس فتقول هذا كذب لانه هو يعطي ولا يسأل. ويبذل ويعطي ويتصدق فكيف يسأل الناس فهذه طريقة الانكار للخبر معقولة - 00:33:56
طريقة اخرى تقول ما تقوله كذب. يقول لك برهن على ان كلامي كله. كلامك كذب. طيب تأمل في كلامي كلام صحيح. كلامي حق هذا انكاره ليس بصحيح. انكار خطأ. اذا كنت تعتقد ان - 00:34:26
فبرهن عليه دلل على ان كلامه كذب ولا تقل انا ارد كلامك ولا اقبل كلامك لم يقول الله جل وعلا في هؤلاء الكفار الذين زعموا وافترضوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم اتى بالقرآن من عنده وهذا زعم منهم وافترى وكذب وتكذيبهم - 00:34:56
لكون القرآن من عند الله جل وعلا تكريم مبني على رد الحق ورد ما يقال. وليس مبني على دليل الحجة من كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه انت تقول لصاحبك مثلا خبر من الاخبار - 00:35:26
فيقول لك لا هذا ما هو صحيح. تقول له يا اخي تأمل في كلامك. كلامي حق. كلامي سب. تأمل فيه ابدا كلامك غير صحيح. ويرد كلامك جملة وتفصيلا. هذا ليس بصحيح. رده ليس بصحيح. وانما عليه ان - 00:35:59
كلامك ويبين وجه الكذب ووجه الخطأ في معقول. اما ان يرده بدون ان يتأمله فهذا كما فعل كفار قريش بما هدى الله جل وعلا عنهم بقوله بل كذبوا كذبوا بشيء ما تأملوه - 00:36:19

وما تدبروه وما تفكروا فيما يقال لهم وما يسمعونه. وانما انكروا انكارا سريعا بدون تأمل ولا تدبر. بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما تحويله. لما يأتيهم تأويلهم لما يأتيهم ما يؤول اليه ويدعو اليه. ويتوعد عليه. ويأمر - 00:36:49

وينهى عنه فالقرآن توعدهم ان لم يؤمنوا منهم بالعذاب. والمعاجلة ما جاءت الى الان ولكنها قريبة ولما يفهم منها تقريب الشيء من افعال التخريب كما في قوله جل وعلا وقالت الاعراب امنا قلا سؤمنا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان - 00:37:29

لم يدخل بعد وانما يتوقع. بامر الله جل وعلا. وجود الايمان لما لا تنفي شيئا وعدم حصوله وانما تنفي الوقوع الان ومحتمل ولما يأتيهم تهويله يعني ما يؤول اليه اما انذر به - 00:38:09

من انزلهم بالعذاب وقد جاءهم تأويله قريبا. متى؟ في غزوة بدر الكبرى ولما يأتيهم تأويله وهذا ليس بمستغرب منهم. هذا الفعل الذي فعله كفار قريش ليس بغريب. بل فعل الكفار - 00:38:39

السابقين كذلك كذلك كذب الذين من قبلهم مثل التكذيب قريش للنبي صلى الله عليه وسلم مع الادلة الدالة يقينا قطعا على صدقه صلى الله عليه وسلم الذي لا شك فيه كذب الذين من قبلهم الكفار - 00:39:09

السابقون كذبوا انبيائهم مع ما اتوهم به من الادلة الواضحة والبراهين كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين تأمل عاقبة الظالمين. وبهذا نذارة لمن؟ قريش انتم تأتيون بكم ليس بالاول كذب من قبلكم وسلكتم مسلكهم - 00:39:39

فما الذي حصل لمن قبلكم؟ هم يدركون ذلك ويعرفونه. لانه قص عليهم وبلغوا به ما عاقب الله به الهم الامم السابقة التي كذبت انبيائها انظر كيف كان عاقبة المكذبين. ان لم تؤمنوا حل بكم ما حل بالامم - 00:40:19

فانظر كيف كان عاقبة المترجمين الظالمين؟ يقول الله جل وعلا من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به. ومنهم من يؤمن به قيل فيها ومنهم من يؤمن به بقلبه. يعتقد ويعلم يقينا بان - 00:40:49

ليس من كلام محمد صلى الله عليه وسلم. وانما هو من كلام الخالق. ولكنه ذلك ظاهرا امام الناس ايه ده؟ ومنهم من يقول ان هذا القرآن كلام وهذا الذي دل عليه عقله وتفكيره. هذا منتهى الى فهم كفار قريش نوعان - 00:41:19

نوع مدرك في الحقيقة بان القرآن كلام الله. كما تقدم لنا غير مرة بانهم كان بعضهم يأتي متلصصا في الليل متقنعا ويقف او يجلس قريبا من مكان النبي صلى الله عليه وسلم الذي يقرأ فيه القرآن ليلا يتلذذ - 00:41:52

ويستأنس بسماعه القرآن. لبلاغتهم وفصاحتهم يتلذذون بفصاحة القرآن وبلاغته. البليغ الفصيح يعجبه الكلام البليغ الفصيح. اذا عثر عليه شيء فوق مستوى اعجبه واحب ان يسمعه. فيأتي بعضهم متقنعا متنصصا حول النبي - 00:42:22

صلى الله عليه وسلم ليستمع لقراءته. ثم يأتي الاخر في مكان اخر ثم يأتي الثالث والرابع وهكذا. فاذا طلع عليهم الفجر تفرقوا فاجتمعوا في طريق من طرقهم. فعرف بعضهم بعضا وانكر بعضهم على بعض - 00:42:52

تستمعون الى هذا الساحر الكاهن كذا كذا. فيتعهدون بان لا يأتوا مرة ثانية ثم ما يستطيع الصبر فيأتوا ويستمعون. ثم يتعاهدون وهكذا. كل هذا لان استجلب افكارهم وعقولهم وسيطر عليها فهم يعجبون به ومع ذلك - 00:43:12

قال بعض المفسرين هذا معنى قوله جل وعلا ومنهم من يؤمن به يعني في قلبه وينكر ذلك بلسانه ومنهم من ينكره بقلبه ولسانه وقيل ومنهم من يؤمن به في هذا - 00:43:42

تصريح لمحمد صلى الله عليه وسلم. لانه مع انكارهم الان وتجنيبهم فان بعضهم وفعلا حصل هذا. بعض من انكر ووقف في وجه الدعوة المحمدية وعمل الاعمال العظيمة لصد الدعوة رجع عن ذلك وامن بالله - 00:44:11

وبالقرآن ومنهم من علم الله جل وعلا اجلا انه يموت على كفره وظلاله ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به. ثم وتوعد جل وعلا من اعرض عن القرآن بقوله وربك اعلم بالمفسدين. لا تخفى عليهم - 00:44:41

يميز جل وعلا من يستحق المثوبة ومن هو من المفسدين الذين يستحقون العقوبة فهو اعلم جل وعلا مطلع على ما بالضمائر والقلوب لا تخفى عليه قضية ان يكون اللسان طيبا والقلب خبيث. والله جل وعلا عليم - 00:45:11

بما تنطوي عليه قلوب عباده من خير وشر. وربك اعلم بالمفسدين. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما كان هذا القرآن ان يذكر من

دون الله. ولكن تصديق الذي ان يكونون افتراهم الفاتوا بسورة - 00:45:51
وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين. من كذبوا بما لم ينكروا كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف فكان عاقبة الظالمين ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك - 00:46:31
بالمفسدين. قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى هذا بيان العلم هذا بيان اعجاز القرآن وانه لا يستطيع البشر ان يأتوا بمثله. ولا بعشر سور ولا بشورة من مثله لانه بفصاحته وبلاغته ووجازته وحلاوته واشتباله على المعاني العزيزة الغريزة النافعة - 00:47:01
في الدنيا والاخرة لا يكون الا من عند الله الذي لا يشبهه شيء في ذاته ولا في صفاته ولا في في افعاله واقواله. لانه كما انه جل وعلا لا يشبهه شيء في ذاته. ولا في صفاته ولا في افعاله - 00:47:31
فهو جل وعلا لا يستطيع مخلوق ان يأتي بمثل كلامه. فكلامه لا يستطيع ان يأتي المخلوق بمثله فلا يشبه كلامه جل وعلا بكلامه خلقه. بل هو متميز. ولولا ان الله جل وعلا يسره وسهله وقربه لعباده - 00:47:51
كما قال الله جل وعلا ولقد يسرنا القرآن للذكر فهي مدكر. يسره الله جل وعلا هلا وبينه لعباده لولا ذلك ما ادركوه. نعم. فكلامه لا يشبه كلام ولهذا قال تعالى وما كان هذا القرآن ان يشترى منه لله اي مثل هذا القرآن - 00:48:17
لا يكون الا في عند الله ولا يشبه هذا كلام البشر. ولكن تصديق الذي بين يديك اي المتقدمة ومحيينا عليه ومبينا لما وقع فيها من التحريف والتهويل والتجديد. وقوله وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين. اي وبيانها الاحكام والحلال والحرام بيانا شافيا كافيا - 00:48:49
حقا لا ملة فيه من الله رب العالمين. كما تقدم في حديث الحارث الاعور عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يعني في القرآن وحبل الله المتين والذكر الحكيم فيه خبر - 00:49:19
يعني الاخبار التي حصلت قبل موجودة في القرآن ومبينة صدقا محقا. وفيه ما من الامور مبين فيه احوال يوم القيامة. نعم. فيه خبر ما قبلكم ونبأ ما وفصل ما بينكم. حكم ما بينكم يعني بيان الاحكام لكم. اي خبر عماس خبر - 00:49:39
صلى وعما سيأتي وحدهم فيما بين الناس بالشرع الذي يحبه الله ويرضاه. وقوله ان وحكم ما بينكم فمن تحاكم الى غير ما انزل الله فتصلوا مالا مبينا لان الله جل وعلا حكم بين عباده بهذا القرآن وجعله حكما يتحاكمون اليه - 00:50:09
وهو اعلم جل وعلا بمصالح عباده. يعلم بما يصلحهم في دينهم ودنياهم. في حاضرهم ومستقبلهم فمن تحاكم الى غير شرع الله قد ظل ولا للمؤمن وقوله ام يقولون التراهق فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله - 00:50:39
صادقين ان ان وافتريتم وشككتم في ان هذا من عند الله وقلتم كذبا وبين وبين ان هذا من عند محمد فمحمد بشر مثلكم. وقد جاء فيما زعمتم بهذا القرآن فاتوا انتم بسورة مثله. اي من جنس هذا القرآن واستعينوا على ذلك بكل من قدرتم عليه - 00:51:09
وهذا هو المقام الثالث في التحدي. فانه المقام الثالث بالتحدي لان التحدي اولا بان يأتوا بمثل هذا القرآن كامل والمقام الثاني بان يأتوا بعشر صور والمقام الثالث بان يأتوا بسورة من العلم. فان - 00:51:39
انه تعالى تحداه ودعاه ان كانوا صادقين في دعواهم انه من انه من من عند محمد فليعارضوه بنظير ما جاء به وحده وليستعينوا بمن شاؤوا واخبر انهم لا يقدرون على ذلك ولا - 00:51:59
فقال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن. لا يأتون ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. ظهيرا ومساعدة. ثم تقاصر معهم الى عشر سور منه بدل ان يكن منهم ان يأكلوا مثل عجزوا. قال ائتوا بعشر سور. نعم. ثم - 00:52:19
ثم تقاصر معهم الى عشر سور منه فقال في اول سورة هود ام يقولوا لافتراه قل فأتوا بعشر سبل محتويات وادعوا من استطعتم من نور الله ان كنتم صادقين. ثم تنازل الى سورة فقال - 00:52:49
في هذه السورة ام يقولون التراهم فاتوا بسورة من مثله. وادعوا من استطعتم من دون الله كنتم صادقين في سورة البقرة وهي مدنية. تحداهم بسورة منه واخبر انهم لا يستطيعون - 00:53:09
ذلك ابدا فقال فان لم تفعلوا ولم تفعلوا فاتقوا النار الاية. هذا وقد كانت الفصاحة من سجائر واشعار ثم معلقاتهم الى المنتهى في هذا

الباب. بالفصاحة مبلغا عظيما من الفصاحة واشعارهم ومعلقاتهم - 00:53:29
ومنارتها وقوتها اختاروها ان تعلق على الكعبة. نعم جاءهم من الله ما لا قبل لاحد به. ولهذا امن من امن منهم بما عرف من بلاغة هذا الكلام وحلاوته وجزالته وطلاوته وابادته وقراعته. فكانوا اعلم الناس به وافهمهم له واتبعهم - 00:53:59
واشدهم له قيادا. كما عرفت كما عرف السحرة بعلمهم بفنون السحر. ان هذا الذي فعله عليه الصلاة والسلام لا يصدر الا من مؤيد مسدد مرسل بمقبل الله. وان هذا لا يستطاع لبشر الا - 00:54:29
فبإذن الله وكذلك عيسى عليه السلام بعث في وكذلك عيسى عليه السلام بعث في زمان علماء نادي الطب ومعالجة المرضى فكان الموتى باذن الله. ومثل هذا لا لا مدخل للعلاج والدواء فيه. فعرض فعرف من عرف منهم انه عبد الله ورسوله. ولهذا جاء في - 00:54:49
حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من نبي من الانبياء الا وقد اوتي من الايات ما امن على البشر وانما كان الذي اوذيته وحيا اوحاه الله اليه. فارجوا ان نكون اكثرهم تابعا. كل نبي - 00:55:19
في رقيب الله جل وعلا معجزة عظيمة. تستحق ان يؤمن عليها وبسببها البشر. ويقول عليه الصلاة والسلام وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي والقرآن باق خالد مخلد باذن الله جل وعلا. المعجزات السابقة مع الانبياء كانت على ايديهم فقط - 00:55:39
ولذهابهم تنتهي. واما معجزة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهي باقية الى ان يرث الله الارض ومن عليها وحفظ الله جل وعلا القرآن من التبديل والتحريم انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. لقوله من كذبوا بما لم يحيطوا بعلم - 00:56:09
يقول من كذب هؤلاء بالقرآن ولم يفهموه ولا عرفوه. ولما يأتي اي ولم يحصلوا ما فيه من الهدى ذا ودين الحق. الى حين تكذيبهم به جهلا وسفها كذب الذين من قبلهم اي من الامم السالفة. فانظر كيف كان عاقبة الظالمين؟ اي فانظر كيف اهلك - 00:56:39
بتكريمهم رسلنا ظلما وعلوا وكفرا وعنادا وجهلا. فاحذروا ايها المكذبون ان يصيبكم ما ما اصابهم وقوله ومنهم من يؤمن به الاية ان ومن هؤلاء الذين بعثت اليهم يا محمد من - 00:57:09
بهذا القرآن ويتبعك وينتفع بما ارسلت به. ومنهم من لا يؤمن به بل يموت على ذلك ويبعث وربك اعلم بالمفسدين. اي وهو اعلم بمن يستحق الهداية فيهديه. ومن يستحق الضالة فيضله - 00:57:29
وهو العادل الذي لا يجور بل يعطي كلا ما يستحقه تبارك وتعالى وتقدس وتنزه. لا الا هو والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على حضرة نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:57:49
- 00:58:09